

الصحافة الغربية «تستفيق» متأخرة على مآسي البحرينيين

خمس سنوات وأكثر مضت، والسلطة الحاكمة في البحرين تقمع شعبها بأبشع أنواع القمع. من السجن إلى الضرب والاعتقال التعسفي والقتل، وصولا إلى إسقاط الجنسية عن عدد كبير من المواطنين التوّاقين إلى الديمقراطية في بلد تحكّمه أسرة واحدة بموجب الوراثة لا الانتخابات.

إلا أنّ الصحافة الغربية استفاقت متأخرة على الويل الذي مني به البحرينيون. إذ نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أمس، تقريرا قالت فيه إن قرار الحكومة البحرينية إسقاط الجنسية عن الشيخ عيسى القاسم أبرز رجل دين شيعي في المملكة والمهلم الروحي لجمعية «الوفاق» البحرينية المعارضة، يُعد استفزازاً خطيرا. ورات الصحيفة أن هذا القرار من شأنه إشعال التوتر الطائفي في المنطقة وأن يقضي على خروج تظاهرات احتجاجية داخل البحرين. وأن هذا القرار البحريني



«فايننشال تايمز»:

حملة البحرين القمعية تُشعل لهيب الطائفية

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية مقالاً قالت فيه إن قرار الحكومة البحرينية إسقاط الجنسية عن الشيخ عيسى القاسم أبرز رجل دين شيعي في المملكة والمهلم الروحي لجمعية «الوفاق» البحرينية المعارضة، يُعد استفزازاً خطيرا.

ورأت الصحيفة أن هذا القرار من شأنه إشعال التوتر الطائفي في المنطقة وأن يقضي على خروج تظاهرات احتجاجية داخل البحرين.

وتابعت الصحيفة أن هذا القرار البحريني يبدو إشارة إلى نهاية لسنوات من مبادرات عائلة آل خليفة لبناء مجتمع يكون فيه أبناؤه ممثلين بطريقة متساوية ويتمتعون بفرص اقتصادية أكبر.

وفي إطار سياسة البحرين التي تنتهجها ضد المعارضين السياسيين منذ الشهر الماضي، فإن السلطات البحرينية علقف عمل أبرز حزب شيعي معارض ألا وهي «جمعية الوفاق الوطني الإسلامية»، وكذلك عمدت إلى تعديد فترة سجن الأميين العام لجمعية «الوفاق» الشيخ علي سلمان، كما أنها منعت عددا من الناشطين من حضور اجتماع يعنى بحقوق الإنسان في جنيف، وأخيرا، دفعت زينب خواجه إلى المنفى في الخارج، بحسب الصحيفة.

وأشارت الصحيفة إلى أن البحرين وفي إطار السياسة العنصرية التي تنتهجها، فإنها أعادت القبض على الناشط على مجال حقوق الإنسان نبيل رجب لينضم إلى لائحة طويلة من سجناء الضمير.

وأوضحت الصحيفة أن الشيخ عيسى القاسم يُعد واحداً من أصل 250 بحريني جردوا من جنسيتهم البحرينية.

وختمت الصحيفة بالقول إن سلسلة الأحداث الأخيرة تهدد الاستقرار في البحرين، وهذا الأمر يجب أن يقلق واشنطن ولندن، مشيرة إلى أن علي واشنطن إعادة فرض الحظر على شراء الأسلحة، وعلى بريطانيا أن تحذو حذوها، كما أن الوقت قد حان لاتخاذ إجراءات قاسية.

«إيزفستيا»: يوم الذكرى والتآسي

نشرت صحيفة «إيزفستيا» الروسية مقالاً عن أهمية ذكرى الحرب الوطنية العظمى للشعب الروسي، كتبه سيرغي ناريشكين، رئيس مجلس النواب الروسي الدوما.

وجاء في المقال: بصاف يوم 22 حزيران الذكرى الـ75 لبدء الحرب الوطنية العظمى. إن هذا اليوم هو يوم نتذكر فيه آباءنا والأجداد، وناسي على الذين لم نتحقق أحلامهم وآمالهم، ونحزن على شجرات الملايين من الناس الذين قضوا نحبتهم وهم في مقتبل العمر. المجد والخلود وامتنانا لأولئك الذين فضلهم تعيش 70 سنة في سلام.

يضيف ناريشكين: أريد هنا أن ادعو البرلمانيين في العالم كافة إلى بذل كل ما في وسعهم من أجل منع تكرار هذه المأساة. من أجل أن تنعم شعوب أوروبا، التي تكبدت خسائرًا لا تحصى، وعاثت مآسي عصبية على الحokban، بحياة آمنة من دون حروب.

ولكن، ليس الجميع، مع الأسف، يدرك في عالمنا المعاصر مدى قدسية هذه الذكرى بالنسبة إلى الشعب الروسي، ويبدو أن بين مزوري التاريخ يوجد عدد لا يأس به من ورتة الذين انتظروا بعيدا عن «طاحونة» جهات القتال ولم يتجرعوا مرارة المعاناة.

لقد حان الوقت لتوضيح للذين يسعون إلى محو ذكرى الدروس الحقيقية لتلك الحرب، لا سيما أن السياسيين والمؤرخين يناقشون على امتداد 75 سنة حول ما إذا كانت تلك الحرب متوقعة أم لا؟ وهل كانت هناك عوامل وظروف تشبى إلى حتمية اندلاعها؟
إن السنوات التي تسبق الحرب، تكون عادة على شكل سلسلة عوامل وأحداث معقدة، بحيث لا تتحمل المزاياد.

يبدو إشارة إلى نهاية لسنوات من مبادرات عاظة آل خليفة لبناء مجتمع يكون فيه أبناؤه ممثلين بطريقة متساوية ويتمتعون بفرص اقتصادية أكبر.

وختمت الصحيفة بالقول إن سلسلة الأحداث الأخيرة تهدد الاستقرار في البحرين، وهذا الأمر يجب أن يقلق واشنطن ولندن، مشيرة إلى أن علي واشنطن إعادة فرض الحظر على شراء الأسلحة، وعلى بريطانيا أن تحذو حذوها، كما أن الوقت قد حان لاتخاذ إجراءات قاسية.

وفي سياق منفصل، تطرقت صحيفة «كومرسانت» إلى قرار رئيس وزراء صربيا إلغاء زيارته إلى أوروبا والولايات المتحدة الأوروبية، مشيرة إلى تازم العلاقات مع الغرب، في حين تؤكد بروكسل على أن علاقاتها طبيعية. وقالت الصحيفة إن رئيس وزراء صربيا ألكسندر فوتشيتش ألغى زيارته إلى بروكسل وواشنطن بصورة مفاجئة، متهما

وإضافة إلى ذلك، فإن إامكان ارتكاب القادة ذنباً، وهم الذين تحملوا المسؤولية عن أمن بلدهان، يُستخدم ذريعة لزعزعة الاستقرار السياسي الداخلي. وهذا ليس فقط في روسيا، بل وفي بلدان أخرى. ولكن، في حالتنا، تحاول قوى خارجية معروفة الحصول على «مناطق نفوذ» إضافية من دون أن تمنعهم عن ذلك أبسط آداب اللياقة. ولا الشعور بالعدالة التاريخية، ولا حتى نتائج محكمة نورينغر الجنائية. ولست أنا هنا بصدد إيراد أمثلة. ولكن يكفي الاطلاع على الأحداث التي وقعت بين عامي 2004 – 2008 لمعرفةا.

بيد أننا نعود إلى السنوات التي سبقت اندلاع الحرب: حيث أود أن أضيف أن على من يرغب في معرفة تفاصيلها كاملة والاحتفاظ بالموضوعة أن يحسن بانه يعيش تلك الأوجء تماما، عندها سيرى الصورة كاملة متكاملة.

وهذا، إن يكون في متناول أطفالنا، بل هو حتى ليس في متناولنا نحن. وهنا لا تكفي العودة إلى وثائق الأرشيف أو ما تنتشره وسائل الإعلام من معلومات. علينا أن نفهم كيف فكر وشعر وتفاعل الناس الذين عاشوا في عصر تاريخي معقد محدد من الأحداث. وهنا تظهر عمليات تعقد دراسة العوامل النفسية. غير أن الأدلة الواردة في الأعمال الإبداعية لتلك الفترة الزمنية تبقى أفضل مصدر للمعلومات.

وصحيح أن نقاد الفن عندما يعرفون مصدر اللوحات التي رسمت عشية أو خلال سنوات الحرب أو بعدها من مصادر حية. ولكن خصوصية معارفهم عادة تبقى مواضع لمناقشات مهنية ضيقة وليس في متناول عامة الشعب.

ويجب ألا ننسى أن التاريخ، ليس هو فقط تسلسل زمني للأحداث، بل هو شعور وذكرى مسجلة في مراسلات الناس وفي إطار الأغاني والموسيقى السيمفونية واللوحات الفنية للرسامين. هنا بالذات، يمكننا أن نجد ما يلزمنا من مواد لتحليل أسباب اندلاع الحروب، وكذلك نفهم مزاج الرأي العام في مختلف البلدان.

إن اقتراب خطر الحرب واشتدادها دونان في ما ألفه العبقارة. وكل ما يلزم هو الرغبة في إيحاده. وأنظن أن على المؤرخين أن يتقلا نماذج الثقافة إلى الأجيال المقبلة، والتحدث عن الآثار الأدبية والفنية للماضي. إن مشروعات التعليم والمعرفة تصبح غنية إذا ما تضمنت حقائق تاريخية ولوحات توضيحية عن ثقافة وحضارة الفترة الزمنية موضوع الدراسة، خصوصا إذا كان الحديث يدور حول الحرب الوطنية العظمى. تلك الحرب التي أودت بحياة الملايين من البشر والتي تعدّ مثالا لبطولات حقيقية في الدفاع عن الوطن. إن الأعمال الفنية تساعدنا نحن الذين نعيش اليوم على الإحساس بمأساة يوم 22 حزيران، وبالآثار بقية يوم النصر 9 أيار وأهميته.



«كومرسانت»:

رئيس وزراء صربيا يتصرف بصورة غير غربية

تطرقت صحيفة «كومرسانت» إلى قرار رئيس وزراء صربيا إلغاء زيارته إلى أوروبا والولايات المتحدة الأوروبية، مشيرة إلى تازم العلاقات مع الغرب، في حين تؤكد بروكسل على أن علاقاتها طبيعية.

وجاء في المقال: ألغى رئيس وزراء صربيا ألكسندر فوتشيتش زيارته إلى بروكسل وواشنطن بصورة مفاجئة، متهما الغرب في محاولة خلق الفوضى في صربيا بهدف الإطاحة بقيادتها. كما نشرت وسائل الإعلام الصربية معلومات تشير إلى خطة لإنشاء قاعدة عسكرية روسية في صربيا قرب بلغراد. وتشير المعلومات إلى وجود أزمة جدية في العلاقات بين صربيا والغرب وتوجهها نحو روسيا.

بحسب مصادر «كومرسانت» في بلغراد، أن بإمكان رئيس الحكومة الصربية استخدام هذه الشائعات للحصول على دعم أفضل من الغرب.

كان على فوتشيتش افتتاح خط الرحلات الجوية بين بلغراد ونيويورك ولقاء مندوبية الولايات المتحدة الأميركية لدى الأمم المتحدة سامانثا باوير. أما في بروكسل فكان سيستمع بقيادة الاتحاد الأوروبي. ولكنه ألغى هذه الزيارة بصورة مفاجئة من دون توضيح الأسباب. ولكن وسائل الإعلام المقربة من الحكومة الصربية أوضحت أن فوتشيتش غير راض على الشروط الجديدة للاتحاد الأوروبي في شأن انضمام صربيا إلى الاتحاد، وهذا ما أكده بصورة غير مباشرة وزير خارجية صربيا إيفيغستا داتشيتش حيث قال: «لا احترم بالمستوى المطلوب جهود صربيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي».

البناء

الغرب في محاولة خلق الفوضى في صربيا بهدف الإطاحة بقيادتها. كما نشرت وسائل الإعلام الصربية معلومات تشير إلى خطة لإنشاء قاعدة عسكرية روسية في صربيا قرب بلغراد. وتشير المعلومات إلى وجود أزمة جدية في العلاقات بين صربيا والغرب وتوجهها نحو روسيا. وبحسب مصادر «كومرسانت» في بلغراد، أن بإمكان رئيس الحكومة الصربية استخدام هذه الشائعات للحصول على دعم أفضل من الغرب. أما في ما يخص الانتخابات الرئاسية الأميركية، فقد نشرت إليزابيث درو مقالاً في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية قالت فيه: هذه أوقات عصيبة على الحزب الجمهوري الأميركي؛ فبينما تبنت معظم قواعد الحزب دونالد ترامب كمرشّحهم الرئاسي، فإن أعضاء الكونغرس الجمهوريين يجدون صعوبة في قبوله ككامل لرايَتهم، علما بأن هذا هو وضع لم يسبق له مثيل في تاريخ السياسة الأميركية.

من جانبه، اتهم فوتشيتش الغرب بصورة غير مباشرة، بمحاولاته المستمرة لخلق الفوضى والاضطرابات في صربيا والإطاحة بحكومتها. هذا الموضوع بين فترة وأخرى يظهر في وسائل الإعلام الصربية، التي تشير إلى الاحتجاجات المعادية للسلطات، ولكن رئيس الحكومة كان يتجاهلها. إلا أنه علق في الأسبوع الماضي خلال الاتهامات التي وجهها إلى الغرب بطريقة غريبة حين قال، «ما الجديد هنا؟». في إنشاء هذا، علمت صحيفة «Blic» الصربية واسعة الانتشار، بأن هناك خطة لإنشاء قاعدة عسكرية روسية في صربيا قرب بلغراد، إضافة إلى المركز الإنساني في نيس. وبحسب معلوماتها، سوف يتم استخدام مطار «أيتشكا»، القديم الذي يبعد حوالي 50 كيلومترا عن بلغراد في إنشاء مركز تدريب وميدان التدريب على العمليات في الحالات الطارئة. وتضيف الصحيفة أن جميع هذه الأمور سيناقشها رئيس الحكومة الروسية دميتري مديديف في بلغراد خلال زيارته المقررة في الخريف المقبل.

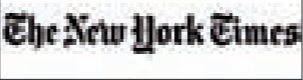
بعد هذا، بدأ الحديث في صربيا عن تازم العلاقات مع الغرب والتحول نحو روسيا، حيث طلب زعيم الحزب الديمقراطي بويان بابيتش من رئيس الحكومة توضيح الأمور للشعب والتطرق إلى مسألة القاعدة الروسية في صربيا وكذلك عن زيارته الضمنية إلى موسكو. لأن «وسائل الإعلام الموالية للحكومة بدأت حملة شعوية ضد الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة».

من جانبه، قال المحلل السياسي الصربي بوسكو ياكوشيتش: «هذه الأزمة هي الأولى الجدية في العلاقات بين صربيا والغرب منذ أن أصبح فوتشيتش رئيسا للحكومة، فبعد عودته من موسكو، حيث تم صوغ متطلبات روسيا في شأن ضمّ وزراء إلى الحكومة الصربية من المدافعين عن علاقات التعاون الصربية- الروسية، ما تسبب في تغير العلاقات مع الغرب».

يذكر أن زيارة فوتشيتش السرية إلى موسكو كانت في 26 أيار الماضي. وعلى رغم أن وسائل الإعلام أعلنت أنها زيارة خاصة وأن هدف رئيس الحكومة التشاور مع الأطباء في شأن ضغط الدم المرتفع الذي يعاني منه، إلاأنه اجتمع خلالها مع الرئيس بوتين الذي عبر عن أمله أن يكون في الحكومة الصربية الجديدة أشخاص يهتمون بتطوير العلاقات بين روسيا وصربيا.

وتشير «كومرسانت» إلى أن مصادر مطلعة في بلغراد لا تستطيع أن تكون اللهجة السلبية لرئيس الحكومة الصربية مع الاتحاد الأوروبي لعية فقط. فبحسب رئيس محرري وكالة «بيتا» الصربية لانايا، إيفان تسيفيتش: يحتمل أن فوتشيتش قرّر التحدّث مع الغرب بصفته سياسيا غاضبا ومدتدي عليه، مستغفلا للتخلي عن سياسة التقارب مع الاتحاد الأوروبي، بهدف كسب اهتمام أكبر للشركاء الغربيين». وبحسب قوله: «لا أسباب اقتصادية أو سياسية لتنازيم العلاقات مع الغرب بصورة جدية. لأن صربيا تعتمد بصورة كبيرة على بروكسل وواشنطن، أي أن يردود هذه العلاقات يسبب تدورا كبيرا في الأوضاع الاجتماعية – الاقتصادية في صربيا».

من جانبه، يؤكد المسؤولون في بروكسل على عدم وجود أي أزمة في العلاقات مع صربيا وانهم في انتظار زيارة رئيس الحكومة الصربية.



«نيويورك تايمز»:

معاناة الجمهوريين مع ترشيح ترامب

كتبت إليزابيث درو في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية: هذه أوقات عصيبة على الحزب الجمهوري الأميركي؛ فبينما تبنت معظم قواعد الحزب دونالد ترامب كمرشّحهم الرئاسي، فإن أعضاء الكونغرس الجمهوريين يجدون صعوبة في قبوله ككامل لرايَتهم، علما بأن هذا هو وضع لم يسبق له مثيل في تاريخ السياسة الأميركية.

سيكون من الجيد الاعتقاد بأن أولئك الجمهوريين الذين لم يؤيدوا ترامب (أو عبروا عن تحفظات في شأنه) يقومون بذلك بسبب المبادئ؛ ولكن الحقيقة هي أنه بينما يشعر هؤلاء بالقلق من سلوكة ومدى صلاحيته للمنصب، فإن معظمهم أكثر قلقا من تأثير ترشيحه على مستقبلهم السياسي. وهم يشعرون بالحرية بين تحفظاتهم على قلّة خبرة ترامب وعدم القدرة على التنبؤ بإقاعله وأسلوبه السوقي، وبين حقيقة أن معظم قاعدتهم الانتخابية تحبه. وعلى رغم الكلال عن الوحدة بين الجمهوريين، فإن 11 فقط من بين 54 عضوا جمهوريا في مجلس الشيوخ أيدوا ترامب. وفي الكونغرس، أعرب 27 عضوا فقد عن

ترجمات



تأييدهم لترامب من بين 247 عضو جمهوري في الكونغرس.

وحتى لو لم يف ترامب بترشيح الحزب الجمهوري، فإن سيطرة جمهوريين على مجلس الشيوخ معرّضة للخطر هذه السنة. فهناك 24 عضوا جمهوريا سيجاهون إعادة الانتخاب، وهو رقم مرتفع بشكل غير اعتيادي. وعلى أقل تقدير، هناك خطر بأن يخسر 10 مقاعدهم، ومن تلك المجموعة أيد ترامب 6 فقط.

الشكوك الرئيسية المتعلقة بترامب ـ بين الجمهوريين والديمقراطيين والمستقلين على حد سواء ـ هي أنه ليس لديه معرفة كافية بالقضايا ليصبح رئيسا. والأكثر مدعاة للقلق هو أنه مشهور ومتشرع ومغرور بشكل غير طبيعي. كما أن حقيقة أنه ليس لديه مشكلة في استخدام العنصرية من أجل تعزيز طموحاته هي مصدر قلق آخر لمتقديهِ، الذين يشعرون أنه يستعدي ألقبيات كبيرة. إن اللقاء اللوم في قتل 49 شخصا في حانة للمثليين في أورلاندو ـ فلوريدا على المهاجرين المسلمين، على رغم أن مطلق النار ولد في منطقة كوينز بنيويورك مثل ترامب نفسه، هو مجرد مثال آخر على تكتيكاته فحسب. عندما يتعلّق الأمر بالجمهوريين، فإن هناك درجة معينة من التفاف والرياء في التعبير عن القلق من إهانة الأقليات، وكان لدى المرشحين الجمهوريين تعاطف مع المشاعر العنصرية منذ الحملة الرئاسية لباري غولدواتر عام 1964، لكنهم عادة ما يقومون بذلك بشكل بحيث يتجنبون الإذانات الواسعة، وعلى سبيل المثال، أشار ريتشارد نيكسون إلى الجنوبيين والعمال الشماليين، وقال إنه لا يؤمن بمحاولات إنهاء التمييز في المدارس بالقوة. كما أطلق رونالد ريغان حملته الانتخابية عام 1980 قرب بلدة في الميسيسيبي تم فيها قتل ثلاثة من نشطاء الحقوق المدنية على يد العنصريين البيض سنة 1964.

وسمحت مثل تلك التكتيكات المبطة للمرشحين وانصارهم بإنكار أنهم يدعمون العنصرية بشكل صريح. ولكن ترامب تجاوز الخطوط. فعندما وصف ترامب المهاجرين المكسيكيين بأنهم «مغتصبون» واقترح منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة الأميركية، فإنه ضرب بذلك على الوتر الحساس لأعداء وفرة من القاعدة الانتخابية للحزب الجمهوري، ولكنه لم يترك لمؤيديه أي مجال للإنكار.

يحاول كل من ميتش ماك كونييل، زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ؛ وبول رايبان، رئيس مجلس النواب، حماية جماعتهم بالنأي بانفسهما إلى حد ما عن ترامب. ويبدو رايبان أقل شعورا بالقلق على خسارة غالبيته مقارنة بماك كونييل، ولكنه لا يريد المخاطرة. كما أن غالبية الأعضاء المحافظين في الكونغرس يضغطون عليه لتأييد ترامب من دون تحفظ.

على رغم عدم تلقيه أي تنازلات من ترامب في ما يتعلق بالاختلافات الأساسية المتعلقة برنامج الحزب، (خصوصا في ما يتعلق بالانفكاقيات التجارية وبرامج الدعم الحكومي مثل الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية)، أو حتى التخفيف من حدة لهجته، قام ريان بكتابة مقال يفقّد إلى الحسامة يوم 2 حزيران، والذي ذكر فيه أنه بصوت لترامب. وفي اليوم نفسه أطلق ترامب هجوما عنصريا ضاريا على غونزالو كوريل، القاضي الفدرالي المسؤول عن قضيتي احتيال ضد جامعة ترامب. وهي مؤسسة كانت تشجع الناس على إنفاق مبالغ ضخمة من أجل تعلم ما يفترض أن يكون تكتيكات الاستثمار العقاري التي جعلت ترامب غنيا. ويشعر ترامب بالاستياء الشديد عندما يصف الناس جامعته الفاشلة بأنها احتيال.

جادل ترامب في خطبه أمام حشود كبيرة بان كوريل لن يكون عادلا معه، لأنه «مكسيكي» (كوريل مولود في ولاية إنديانا). وهذه الدعوة الصريحة إلى التعصب من أجل خدمة مصالحه الذاتية. وكانت تلك هي القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة إلى بعض الجمهوريين الذين تحلّفوا هجماته السابقة على اللاتينيين. والآن، بعد أن أصبح مرشحهم، فإن من المرجح أن يقلل من فرص حزية في الفوز بأصوات من أكثر المجموعات السكانية نوا في البلاد.

لكن رايبان تظاهر بأنه فوجئ، وقال إن التعليقات غريبة وغير متوقعة. ووصف الهجمات المتعددة على كوريل بأنها «حالة واضحة من العنصرية». ولكنه على رغم ذلك أعاد تأكيد دعمه لترامب، لأن المرشحة الديمقراطية المترشحة هيلاري كلينتون ليست بديلة مقبولة. الهدف الاسمي لماك كونييل حماية الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ. ولكن، بينما أعلن تأييده لترامب، فإنه انتقده مرارا. وذكر مؤخرا أنه يشعر بالقلق من أن ترامب لا يعرف الكثير عن القضايا المهمة. اما مارك كيرك، عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري الذي يواجه معركة شرسة لإعادة انتخابه، فقد تراجع عن تأييده لترامب. وذكر ماك كونييل أنه لا يستبعد أن يفعل الأمر نفسه كذلك.

لقد أحبت هجمات ترامب العنصرية على كوريل، إضافة إلى ردّ فعله على مأساة أورلاندو، الحديث عن محاولة إيقافه في مؤتمر الحزب في تموز. لكن، مرة أخرى، هناك مشكلة إيجاد الشخص الذي يمكن أن ينفذ الحزب من ضيفه غير المرغوب فيه.

أسعار النفط لأعلى معدلاتها هذه السنة.

هل يستعيد السوق التوازن؟ يقول جونسون إنه على مدار السنتين الماضيتين كان العالم «غارقا» في كميات وافرة من النفط بدرجة جعلته يتحمل اختفاء أحد مصادر صناعة النفط وهي ليبيا، كما تحمل الآثار السلبية لأفعال المتمردين النيجيريين من دون أي قلق. إلا أن استمرار تلك الاضطرابات تسببت الآن في «توجات كبيرة في سوق – صار – أكثر محدودية» على حدّ تعبيره.

يقول ريتشارد مالينسون (محلل متخصص يعمل في شركة Energy Aspects للاستشارات في لندن) إن الوضع لم يعد كالسابق. إذ كانت تتسبب أي اضطرابات بسيطة في ارتفاع أسعار النفط بدرجة كبيرة، لكن يبدو أن السوق صار أكثر تنبها للجوانب الجغرافية والسياسية. وبينما تبدو حرائق كندا على وشك الخمود، على الأرجح ستستمر الاضطرابات في نيجيريا طويلا، إلا أن كلا العاملين نجحا في ما لم تنجح فيه الوكالة الدولية للطاقا من «إغلاق مضخة النفط المفتوحة لأخرها قليلا».

يقول روبرت ماكانلي (مؤسس ورئيس مجموعة Rapidan للاستشارات الطاقة) إن تلك الاضطرابات ساعدت في إرساء أرضية أكثر صلابة لأسعار النفط، والإسراع في استعادة التوازن بين الإنتاج والطلب العالمي.

فتلك الانقطاعات في إنتاج النفط ليست مدعاة للقلق في ذاتها، ولم تكن كذلك طوال السنتين الماضيتين، لكن في ظل انتعاش الطلب العالمي الآن (في الهند والصين – ثاني أكبر مستهلك للنفط – والولايات المتحدة الأميركية)، يتحمس على «أوبك» التوصل إلى اتفاق يوازن بين الإنتاج النفطي والطلب.

أما من ناحية السعودية، فهي مستمرة في إنتاج النفط وفقاً للمعدّلات القياسية، أي ما يعادل إنتاج 10.2 مليون برميل يوميا، ما يؤثر تساوًلا حول قدرة المملكة العربية السعودية على التجاوب مع محاولات «تقليص» إنتاج النفط والتوصّل إلى اتفاق بين دول منظمة «أوبك» في الاجتماع نصف السنوي المزمع انعقاده الشهر الحالي.

يتوقع ماكانلي استمرار ارتفاع أسعار النفط حتى نهاية السنة، وذلك لمواجهة الانقطاعات المفاجئة ومخاطرها. ومع استمرار الوضع الراهن وفي ظل محدودية الاحتياطي النفطي لدى الدول المنتجة، فإن العالم على وشك مواجهة طريق وعر للغاية.

التكريم

استمرت أسعار النفط في الانخفاض أكثر من سنتين، ومع زيادة الطلب وانخفاض الإنتاج، يبدو أن كل ذلك على وشك التغيير.

في مقال نشرته مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، يحاول كيث جونسون استعراض ما كانت عليه حال النفط في السنتين السابقتين، ومن خلاله استشراف ما قد يوول إليه الوضع بنهاية السنة في ظل بعض المتغيرات الجيوسياسية.

يقول جونسون: في السنتين الماضيتين، تسببت وفاة إنتاج النفط في السوق العالمي في شعور أسعاره، ضاربة بذلك ميزانيات شركات النفط ومدمرةً ميزانيات الدول النفطية من روسيا إلى العراق، التي يعتمد اقتصادها بشكل أساسي على الثروة النفطية.

وكما يرى الكاتب، فإن كل ذلك على وشك الانتهاء بسبب موجة زيادة الطلب وانخفاض العرض، لا سيما بسبب الانقطاعات المفاجئة في إنتاج النفط، والاضطرابات السياسية في أماكن مختلفة مثل كندا ونيجيريا وليبيا، ومن المتوقع ارتفاع أسعار النفط نتيجة لذلك في نهاية السنة.

صرّحت الوكالة الدولية للطاقة، الثلاثاء الماضي، أنها تتوقع استمرار التوازن في سوق النفط حتى نهاية السنة الحالية، كما صرّحت أن إنتاج العالم للنفط بالكاد يكفي ما يستهلكه، إذ تتوقع انخفاض معدلات الإنتاج بنهاية السنة، ما يربح زيادة معدّلات ارتفاع أسعار النفط. يذكر أن سعر النفط اليوم يبلغ 50 دولاراً للبرميل أي ضعف الثمن. البنس. في بداية السنة الحالية.

إلا أن جونسون يلقى باللوم على الوكالة الدولية للطاقة في عدم اتخاذها إجراءات فعالة للتعامل مع الوضع، وبالأصح مع استمرار ضخ المملكة العربية السعودية النفط بكميات وافرة حتى انخفضت الأسعار بشكل ملحوظ. ومع تلك الظروف المتمثلة في زيادة الإنتاج من ناحية، وانخفاض أسعار النفط، يرى الكاتب أن الفضل في التوازن الطبيعي بين العرض والطلب الذي شهده سوق النفط العالمي في السنتين الماضيتين يعود إلى عاملين أساسيين: الاضطرابات العالمية، ووفرة الإنتاج التي بلغت في أيار الماضي أعلى معدّلاتها منذ خمس سنوات.

يعرض جونسون سريعا جملة من الاضطرابات التي أثرت على معدّلات إنتاج بعض الدول للنفط في السوق العالمي، ولعل أبرز تلك الدول نيجيريا وفنزويلا وليبيا وكندا.

فعلى سبيل المثال، تعدّ نيجيريا مصدر قلق كبير بسبب عاملين أساسيين، تنوع الاضطرابات فيها بين أعمال تخريب واستهداف